

ولاية محمد بن الحسين الموسوي على مكة المكرمة

في ضوء دنانير مكة سنة 357هـ

نايف بن عبدالله الشرعان

ملخص: تتميز المسكوكات الإسلامية على الرغم من صغر حجمها بأنها سجل تاريخي حافل بالأحداث الدينية، والسياسية، والاقتصادية، وغيرها؛ فهي تحمل على وجهيها معلومات مهمة، يمكن تناولها من نواح متعددة، وكثيراً ما أسهمت هذه المعلومات في تصحيح بعض المفاهيم، والمسائل، والأحداث التاريخية المسلم بها. ومن أمثلة هذه النقود الدنانير الذهبية المضروبة في مكة المكرمة سنة 357هـ/967م، وقد تناولتها هذه الورقة بدراسة وصفية تحليلية، مع ربطها بالأوضاع التاريخية المصاحبة لسكّها؛ وتوصلت الدراسة إلى أن هذه النقود تعود لأسرة علوية محلية، كانت تحكم مكة المكرمة خلال تلك الفترة، سكّت هذه الدنانير وفق طرز النقود الإسلامية المضروبة في مكة؛ كما توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج التي تعد إضافة جديدة للنقود الإسلامية المضروبة في مكة المكرمة بصفة خاصة، والنقود الإسلامية بصفة عامة.

كلمات مفتاحية: مسكوكات إسلامية، مسكوكات مكة، الوالي محمد بن الحسين الموسوي، دنانير إخشيدية.

Abstract: Islamic coins, despite their small size, are distinguished by their historical record full of religious, political, and economic events. They carry important information that can be addressed from multiple aspects that often have contributed to correcting some historical concepts and axioms, and recognized issues. Examples of these coins include: The gold dinars minted in Makkah in the year 357 AH/967 AD, which were studied in this paper descriptively and analytically and linked to the historical conditions accompanying their minting. The study concludes that the dinars belonged to a local Alawite family that ruled Makkah during that period. This study shows new analysis and additions to Islamic coins that were minted in Makkah in particular, and to Islamic money in general.

مدخل تاريخي:

يسود الغموض تاريخ مكة خلال النصف الأول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وتكاد تخلو المصادر التاريخية المتاحة من المعلومات التي تسلط الضوء على أوضاعها الداخلية، كما أنها لم تحظ بالاهتمام السابق نفسه؛ بسبب تدهور أوضاع الخلافة العباسية، وسيطرة القادة الأتراك على مقاليد الأمور فيها، وضعف خلفاء تلك الفترة، الذين انشغلوا عن أوضاع أقاليم الدولة بالأمور الداخلية؛ ما انعكس ذلك على قوة ولاية الأقاليم، وزاد من حركات استقلالها عن الخلافة، وكان لمكة نصيبها من هذه الحركات، فقد تمكن بعض زعماء العلويين فيها من خلع

طاعة العباسيين والاستقلال بإمارتها بزعماء أميرهم محمد بن سليمان (العصامي 1380هـ: 192/4)، الذي دعا لنفسه بالإمامة، وخطب في موسم حج سنة 301هـ/ يوليو 914م، وقال: «الحمد لله الذي أعاد الحق إلى نظامه، وأبرز زهر الإيمان من أكمامه، وكمل دعوة خير الرسل بأسباطه، لا يبني أعمامه صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين، وكف عنهم ببركته إساءة المعتدين، وجعلها كلمة باقية في عقبه إلى يوم الدين» (ابن خلدون 1979: 99/4).

لم تكن هذه الحركة من القوة والوضوح على ساحة الأحداث السياسية، أن تستقطب اهتمام المؤرخين لتسليط الضوء عليها، الأمر الذي تسبب في إغفال

الفضل توفي على كل مملكة...» (القلقشندي ١٩٨٧: ٧، ١٣-١٤). وهذا يعني أن ما أشارت إليه المصادر من تولية المتقي للإخشيد سنة ٣٣٢هـ / ٩٤٣م، إنما كانت إقراراً له بالولاية على مكة، وتقيضاً لولديه بولاية العهد من بعده على مكة جزءاً من مملكته، ودلالة سياسية على دخول مكة تحت نفوذ الدولة الإخشيدية، ونهاية للسيطرة القرظية على مكة المكرمة (الزليعي ١٩٨١: ٣٣).

كانت ولاية الإخشيد على مكة ولاية صورية، أو رمزية، أي أنها كانت ولاية بالعقد دون المباشرة، والتدخل في شؤونها الداخلية، فقد كان يكفي بتعيين ولاية يحكمونها من قبله، ويدعون له على منابرها بعد الدعاء للخليفة العباسي (ابن الأثير ١٩٨٢: ٢٧٤/٦؛ ابن تغري بردي ١٩٦٣: ٢٥٥/٣؛ ابن ظهيرة ١٩٧٩: ١٨٩؛ كاشف ١٩٦٠: ٦٩؛ سرور ١٩٧٦: ٢٠).

بعد وفاة محمد بن طنج الإخشيد بدمشق سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٦م، وتولى ابنه أبو القاسم أنوجور الحكم ٣٣٤-٣٤٩هـ / ٩٤٦-٩٦٠م (الكندي ١٩٠٨: ٢٢٠-٢٢١، ابن خلكان ١٩٧٧: ٥٩/٥؛ ابن تغري بردي ١٩٦٣: ٢/٤)، نشب النزاع بين الإخشيديين والبويهيين حول إقامة الخطبة بمكة المكرمة، فتذكر المصادر التاريخية أن الخطبة أقيمت في سنة ٣٤٤هـ / ٩٥٦م، للخليفة المطيع لله، ولمعز الدولة ابن بويه، وفي موسم حج سنة ٣٤٠هـ / ٩٥٢م؛ حدث اشتباك بين أصحاب أبي القاسم أنوجور وأمير الحج العراقي، وكانت النتيجة أن انتصر أصحاب معز الدولة، وأقاموا الخطبة بمكة للخليفة العباسي وابن بويه (النجم بن فهد ١٩٨٢: ٣٩٢/٢؛ الجزيرة ١٩٨٣: ٥٢٣/١).

أصبحت مكة مسرحاً للنزاع بين البويهيين والإخشيديين على أولوية الدعاء في الخطبة في مواسم الحج؛ ما أدى إلى قيام بعض المعارك بين الطرفين، استمرت لعدة سنوات (ابن مسكويه ١٩١٤: ١٥٨/٢؛ ابن الجوزي ١٩٩٢: ٨٧/١٤؛ ابن خلدون ١٩٧٩: ١٠٠/٤؛ الفاسي ١٩٨٦: ١٨٥/٢؛ ابن فهد ١٩٨٣م).

المصادر التاريخية ذكرها وسرد أحداثها، وما آلت إليه، وهل كتب لها النجاح أم الفشل، وعلى ما يبدو أن هذه الأسرة العلوية التي ينتسب لها محمد بن سليمان حكمت مكة حتى دخول القرامطة مكة، والاستيلاء عليها سنة ٣١٧هـ / ٩٢٩م (سرور ١٩٥٦: ١١)، ومهما يكن فإن هذه الحركة زرعت البذرة التي جنى العلويون ثمارها فيما بعد، ووضعت اللبنة الأولى لتأسيس إمارة علوية مستقلة في مكة المكرمة (أبو سعيد ١٩٧١: ٣٢٦؛ الزليعي ١٩٨١: ٢٤).

خلال هذه الفترة شهدت مصر قيام الدولة الإخشيدية على يد أحد القادة الأتراك، يدعى محمد بن طنج، الذي تمكن من الانفراد بالسلطة دون غيره من القادة والولاة المتنازعين، بعد أن دخلها بجيشه سنة ٣٢٣هـ / ٩٣٥م (الكندي ١٩٠٨: ص ٢٨٦؛ ابن الأثير ١٩٨٢: ٢٢٨/٦)، وما أن استقرت الأمور لابن طنج فيها، حتى قدم إليه رسول الخليفة العباسي الراضي بالله حاملاً معه خلع الخليفة بإقراره والياً على مصر، ومدبراً أمورها، وأموالها، وخراجها، إضافة إلى ما كان بيده من بلاد الشام (المقريزي ١٩٨٧: ١٣٢؛ العدوي ١٩٨٣: ٢٥٧؛ كاشف ١٩٦٠: ١٤٦).

وفي سنة ٣٣٢هـ / ٩٤٣م أقر الخليفة العباسي المتقي لله ٣٢٩-٣٣٣هـ / ٩٤٠-٩٤٤م، محمد بن طنج الإخشيد على ولاية مصر، والشام، وأسند له ولاية الحرمين، وعقد له على ذلك من بعده لولديه: أبي القاسم أنجور، وأبي الحسن علي، وصار يدعى له بعد الخليفة العباسي على منابر مكة، والمدينة، ومصر، والشام (الفاسي، د. ت: ١٩٢/٢؛ العز بن فهد ١٩٨٦: ٤٧١/١؛ شلبي ١٩٧٢: ٩٨/٥).

ويبدو أن ولاية الإخشيد على مكة كانت قبل هذا التاريخ، وهو ما أشار إليه الإخشيد نفسه في كتابه إلى أرمانوس إمبراطور الدولة البيزنطية سنة ٣٢٥هـ / ٩٣٧م، إذ جاء فيه: «هذا إلى ما نتقلده من أمر مكة المحفوظة بالآيات الباهرة، والدلالات الظاهرة؛ فإننا لو لم نتقلد غيرها لكانت بشرفها، وعظيم قدرها، وما حوت من



الظهر



الوجه



الظهر



الوجه



الظهر



الوجه

دينار كافور الإخشيدي ضرب مكة سنة ٣٥٧هـ، مجموعة وليم باريت.

والشام، والحجاز من سنة ٣٥٥-٣٥٨هـ / ٩٦٦-٩٦٩م، ولعل ذلك يدل على أن أشرف مكة، وأهلها قد رضوا بالتبعية للدولة الإخشيدية، في ظل الظروف التي تعيشها الخلافة العباسية، وقلة الموارد الاقتصادية للحجاز، فضلاً على قرب مصر من الحجاز، واعتماد المكيين في مواردهم عليها، وما يترتب على ذلك من الدعم المالي، والاقتصادي لهم، ولمدينتهم المقدسة التي حرص المصريون منذ تلك الحقبة، وما تلاها على بسط نفوذهم عليها، للمكاسب التي تتمثل في المكانة السياسية، والدينية التي تميزهم عن باقي الدول الإسلامية (الفاسي د. ت: ٢/٣٥٠؛ ابن ظهيرة ١٩٧٩:

٢/٤٠٠؛ العصامي ١٣٨٠: ٤/٩٤)، إلا إن الإخشيديين سرعان ما استعادوا سيادتهم على مكة من جديد في عهد كافور الإخشيدي ٣٥٥-٣٥٧هـ / ٩٦٦-٩٦٨م، الذي عقد له الخليفة العباسي المطيع لله على ولاية مصر، والشام، والحجاز، وأصبح يدعى له على منابرهما حتى وفاته (الكندي ١٩٠٨: ٢٩٧؛ ابن خلكان: ١٩٧٧: ٤/١٠٥؛ الفاسي ١٩٨٦: ٢/٣٣).

ويبدو أن كافور الإخشيدي لم يترك له نائباً على مكة، بل اكتفى بأن تقام له الدعوة على منابرهما خاصة في مواسم الحج، شأنه في ذلك شأن من سبقه من أمراء الدولة الإخشيدية، الذين أسندوا إدارة الشؤون الداخلية في مكة لبعض زعمائها المحليين، من أمراء الأشراف في حكم ذاتي مع الاعتراف بالتبعية للدولة الإخشيدية؛ ولعل هذه السياسة أسهمت إلى حد كبير في نجاح الإخشيديين في بسط نفوذهم على مكة؛ ما شجّع الخلافة العباسية على إبقاء الحجاز تحت سيطرة الإخشيديين؛ فإلى جانب ولائهم، وإخلاصهم للدولة العباسية، فإن الدولة الإخشيدية امتلكت قوة مكنتها من توفير الحماية الكافية لمكة، والوقوف في وجه أطماع القرامطة، والفاطميين في السيطرة عليها، هذا إضافة إلى تكفل أمراء الدولة الإخشيدية برعاية الحجاج، وأهل مكة، بتوفير النفقات المالية التي كان من الواجب على الخلافة العباسية أن تدفعها لمكة وأهلها (القوصي ١٩٨٦: ٧١؛ الزيلعي ١٩٧١: ٣٥)؛ فلم يدّخوا وسعاً في بذل الأموال التي توفر الهدوء والاستقرار في الأماكن المقدسة، وتؤدي إلى راحة الحجاج في تأدية مناسكهم، ومنها ما كانوا يحملونه إلى القرامطة مقابل صد هجماتهم عن مكة، فقد بلغ ما يحملونه في السنة الواحدة ثلاثمائة ألف دينار، وذلك عدا ما يُصرف على أهل مكة من صدقات، وعلى الحجاج أثناء الموسم (المقريزي ١٩٦٧: ١/١٨٧).

استمرت السيادة الإخشيدية على مكة حتى سقوط الدولة في مصر سنة ٣٥٨هـ / ٩٦٩م؛ إذ دعي لأحمد بن علي الإخشيدي ٣٥٧-٣٥٨هـ / ٩٦٨-٩٦٩م في مكة بعد وفاة كافور الإخشيدي الذي حكم مصر، وأعمالها،

٣٠٥؛ ابن تغري بردي ١٩٦٣: ٩/٤؛ الكندي ١٩٠٨: ٤٩٢؛ عبدالعظيم ٢٠١٧: ١٨٤).

النقود المتداولة في مكة المكرمة في العصر الإخشيدى

قبل دراسة الدنانير الذهبية المضروبة في مكة المكرمة سنة ٣٥٧هـ / ٩٦٨م - موضوع الدراسة - لا بد من إلقاء الضوء على النقود المتداولة في مكة المكرمة في عصر الدولة الإخشيدية، فنجد أن المصادر التاريخية المكية، وغيرها، تفيد أن نشاط سك النقود في مكة المكرمة كان منذ منتصف القرن الأول الهجري (المقريري ٢٠١٥: ١١١؛ الشرعان ٢٠٠٧: ٢٨)، ليستمر هذا النشاط بقيام دار السكة في مكة المكرمة بإصدار الدنانير الذهبية، والدراهم الفضية، والفلوس النحاسية العباسية، والنقود المحلية، وغيرها، للوفاء بمتطلبات الأسواق التجارية، واحتياج سكان المدينة المقدسة، والتفاعل مع الأحداث التي تشهدها الساحة المكية (الشرعان ٢٠٠٨: ٢٨ وما بعدها).

إضافة إلى ذلك، شهدت أسواق مكة تداول العديد من العملات الذهبية، والفضية التي سكّت في مختلف أقاليم الدولة الإسلامية في مغرب العالم الإسلامي ومشرقه، التي يحملها الحجاج والتجار معهم إلى مكة، ويتعاملون بها في أسواقها، فأصبحت أسواق مكة وبخاصة في مواسم الحج أشبه بسوق البورصة النقدية التي يتم التعامل فيها بالعديد من النقود المختلفة؛ إذ تردّ إلى مكة الدنانير العباسية، والفاطمية، والإخشيدية، إضافة إلى النقود المحلية التي يسكّها أمراء مكة، وتحمل أسماء، وألقاب الدول التي يتبعون لها (عرفة ٢٠٠٤: ٣٥٨؛ الزيلعي ١٩٨١: ١٦١)، وكانت النقود الإخشيدية الأكثر تداولاً في الأسواق المكية بحكم تبعية مكة الأسمية للدولة الإخشيدية، إضافة إلى الدعم المالي، والاقتصادي، والنفقات المالية الكبيرة التي كان ينفقها أمراء الدولة الإخشيدية على المدينة المقدسة، وأهلها (المقريري ١٩٦٧: ١/ ١٨٧).

كانت النقود الإخشيدية الذهبية، والفضية تسك في البداية وفق طراز النقود العباسية المعاصرة لها؛

فهي لا تختلف عنها من حيث الشكل العام، والعبارات، والألقاب الواردة عليها، إلا مكان سكها، فقد كان ينقش على دنانير محمد بن طفج خلال تلك الفترة أسماء بعض مدن السك التي كانت تدخل ضمن نطاق نفوذه السياسي، مثل: مصر، وفلسطين، وطبرية (فهيمى ١٩٦٥: ١٦١؛ شما ١٩٨٠: ١١٣؛ العشي ١٤٠٤: ٣٠٤/١؛ 140: 1975) Bacharach، ثم ما لبثت النقود الإخشيدية المضروبة خلال المدة ٣٣٠-٣٣٤هـ / ٩٤١-٩٤٥م، أن تظهر عليها ملامح الاستقلال، وظهور الهوية الإخشيدية وبخاصة على المسكوكات الذهبية، المضروبة في مصر، وفلسطين (الرملة)، وطبرية، التي بدأ فيها الإخشيد بنقش لقبه على الدنانير الذهبية بعد أن زادت حالة الخلافة العباسية سوءاً، وضعفاً في عهد المتقي لله ٣٢٩-٣٣٣هـ / ٩٤٠-٩٤٤م (حسن ١٩٦٤: ٣٤/٣)، إلى جانب استقرار حكمه في مصر، والشام، والحجاز، فأصبح الإخشيد من القوة بأن استطاع أن يجبر الخلافة العباسية على قبول مركزه السياسي الجديد، وينتزع حق نقش اسمه على الدنانير الذهبية منذ سنة ٣٣٠هـ / ٩٤١م، وهي السنة التي تمكن فيها من وضع حد فاصل لتبعية مصر للخلافة العباسية باستقلاله الذاتي عن الحكومة المركزية في بغداد، ويعد الدينار الفريد المضروب في مصر سنة ٣٣٠هـ / ٩٤١م، المحفوظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة (حسن ٢٠٠١: ١٢٤-١٢٨)، أنموذجاً لدنانير الإخشيد التي أصبحت طرازاً، سكت على غرار معظم النقود الذهبية الإخشيدية بعد ذلك، (Artuk 1971: 195-196؛ Lane-Poole 1984: 143-146).

ومن بين النقود الذهبية التي صنّفت على أنها دنانير إخشيدية، تعود إلى عهد الوصي: أبي المسك كافور الإخشيدى، جرى سكها في مكة سنة ٣٥٧هـ / ٨٦٩م، حملت العديد من النصوص الكتابية التي جعلت منها دنانير فريدة، تختلف عن جميع الدنانير الإخشيدية الأخرى، وتشتمل هذه الدراسة على ستة دنانير تعد النماذج الوحيدة المعروفة إلى الآن من هذه الدنانير المضروبة في مكة إبان تلك السنة، (قازان ١٩٨٣: ٢٩٢؛

Bikhazi 1970: 51-61; Album 1999: Nos. ١٨٩-١٩٠؛ 488-498، 312-416، 1-24).

وبما أن النصوص الكتابية لجميع هذه الدنانير جاءت متشابهة تماماً، سواء ما نقش منها على الوجه أو الظهر، فإنه سيتم الاكتفاء بوصف النصوص الكتابية للدينار المحفوظ ضمن مجموعة السيد وليم باريت (William Barrett)، ودراسة نصوصه الكتابية، وتحليلها في ضوء الأحداث التاريخية التي شهدتها مكة إبان تلك السنة، وقد جاءت نصوص كتاباته التي نفذت بالخط الكوفي المورق^(٢)، كما يلي:

الوجه	الظهر
لا إله إلا الله محمد رسول الله المطيع لله م ح	أمر به الأستا ذ كافور الإخشيدي قائم
بسم الله ضرب هذا الدينار بمكة سنة سبع وخمسين وثلثمائة	جاء هذا الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوفاً ونزل من القرآن ما هو شفاء.

الدراسة التحليلية

يلاحظ من خلال دراسة النصوص الكتابية المنقوشة على وجه هذا الدينار وظهره، الاختلاف الكبير والواضح بينها، وبين نصوص جميع الدنانير الإخشيديّة سواء المضروبة في مصر، أو في مدن فلسطين وغيرها، ففي الوقت الذي نقش فيه شهادة التوحيد غير كاملة ضمن كتابات مركز الوجه «لا إله إلا الله»، وعبارة: «محمد رسول الله» ضمن كتابات مركز الظهر على تلك الدنانير؛ نجد أنها جمعت على هذا الدينار بصيغة شهادة التوحيد الكاملة في سطرين متتاليين في مركز الوجه «لا إله إلا الله/ محمد رسول الله»، وهو أسلوب لم يظهر على النقود الإخشيديّة المعروفة إلى الآن، كما أنه يعد أول ظهور لهذه العبارة بهذا الشكل على النقود الإسلامية المضروبة في مكة

شما ١٩٩٥: ٢١؛ الشرعان ٢٠٠٨: ١٨٩؛ Album 1999: 495 (10/ No. ١٠)، وسوف يتناولها هذا البحث بالدراسة والتحليل نصوصها الكتابية في ضوء الأحداث التاريخية التي شهدتها مكة المكرمة إبان سيطرة الإخشيديين عليها، حتى نستوضح حقيقة هذه الدنانير، وهل هي دنانير إخشيديّة، أم أنها دنانير قام بسكها أمراء مكة المحليون في ظل تبعيتهم للدولة الإخشيديّة.

الدراسة الوصفية

يتضح من الشكل العام لطراز هذه الدنانير أنها تختلف عن طرز الدنانير الإخشيديّة المضروبة في مصر، ومدن فلسطين بصفة عامة، والدنانير الإخشيديّة التي سكّت خلال تلك السنة بشكل خاص، سواء من حيث نصوصها الكتابية، أو أشكالها الهندسية، فطرارها يتكون من كتابات مركزية وأخرى هامشية على الوجه والظهر معاً، فقد نقشت كتابات مركزيّة الوجه والظهر داخل دائرة خطية تحيط بها دائرتان خطيتان متوازيتان، بينهما منطقة هامشية خالية من الكتابة، تحيط بها جميعاً نصوص كتابات الهامش بالنسبة للوجه والظهر، تحصرها من الخارج دائرتان خطيتان، ويعد هذا الطراز من الطرز الشائعة في بعض مدن السك في الحجاز، وتهامة، واليمن، خلال تلك الحقبة (الشرعان. ١٤١٨: ١٢٨-١٤٥؛ Shamma, 1971: 236؛ Album 1999: Nos. 1-24، 312-416)، كما أن طرازها يشبه إلى حد كبير طراز الدينارين المضروبين في مكة سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م، إلا أنها تتميز عنها بأن النقّاش زاد في مساحة المنطقة المخصصة لكتابات نصوص مركزي الوجه والظهر، فظهرت بشكل أكبر من مثيلتها على ديناري سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م (الشرعان ٢٠٠٨: ١٨٣)؛ وقد جاءت هذه الزيادة على حساب المنطقة الهامشية الخالية من الكتابة، والمحيطه بكتابات المركز، إذ قلّ النقّاش من عرضها؛ فظهرت مساحتها أقلّ كثيراً من مساحة مثيلتها على الدنانير السابقة، كما أن طرازها يتفق مع طراز الدنانير المضروبة في مكة، وبيش، وعثر، المسكوكة خلال تلك الفترة (الشرعان ٢٠٠٧:

أقرب إلى شكل حرف «الميم»، وبذلك يكون مضمون السطر الأخير من كتابات مركز الوجه، حرفاً: «م/ح»، اللذان - حسب ما يرى الباحث- أنهما يرمزان إلى أحد الشخصيات المهمة في تاريخ مكة المكرمة خلال تلك السنة.

وبالنظر في المصادر التاريخية التي تناولت الأحداث، والشخصيات ذات العلاقة بمكة المكرمة خلال تلك الفترة، وحصر جميع أسماء الأشخاص ذوي العلاقة، سواء كانوا في بلاط الدولة الإخشيدية في مصر، أو في مكة المكرمة؛ في محاولة للوصول إلى تفسير لدلالة هذين الحرفين، فقد تمكن الباحث بفضل الله من العثور على بعض الإشارات التاريخية التي يمكن من خلالها معرفة الأسماء التي يرمز لها هذان الحرفان، فقد ورد في بعض المصادر التاريخية أن أبا جعفر محمد بن الحسن بن عبدالعزيز العباسي، باشر ولاية مكة لعلي بن الإخشيد^(٢)، التي يرجح أن تكون قبيل وفاة علي بن الإخشيد سنة ٣٥٥هـ/٩٦٦م، واستمرت حتى منتصف سنة ٣٥٧هـ، في عهد كافور الإخشيدي، وبالتالي؛ فقد يكون هذان الحرفان: «م، ح» يرمزان للحرف الأول من اسمه واسم أبيه.

إلا إن وجود بعض الروايات التاريخية الأخرى، التي تتمتع بقدر كبير من الأهمية، تفيد بوجود شخصية مكية ذات صفة اعتبارية في المجتمع المكي، وخريطته السياسية، تجعلنا نستبعد افتراض أن هذين الحرفين يرمزان لوالي مكة أبي جعفر محمد بن الحسن العباسي، فقد أفادت المصادر التاريخية المتاحة عن وجود شخصية مكية تعرف باسم أبي جعفر محمد بن الحسين الأمير بن محمد الثائر بن موسى بن عبدالله الشيخ الصالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ابن حزم ١٩٧٩: ٤٧؛ الفاسي ١٩٨٦: ٤٢٩/٣؛ ابن عنبه ١٩٨٠: ٢٣٢)، كبير الأشراف في مكة المكرمة، وحاكمها، ومدبر شؤونها الداخلية إبّان تلك الحقبة، وهذا ما ذكره صاحب الفخري في أنساب الطالبيين، من أن أبا جعفر محمداً كان أميراً على مكة المكرمة،

المكرمة إلى الآن^(٣) (Bikhazi1970: No. 202; Shamma)؛ وهذا دليل على أن هذا الدينار لم تسكه الدولة الإخشيدية، أو أمراؤها، أو مسئولوها.

أما السطر الثالث من كتابات مركز الوجه، فقد تضمن لقب: الخليفة العباسي (المطيع لله)، الذي يرد عادة ضمن نصوص كتابات مركز الظهر على معظم الدنانير الإخشيدية؛ والمطيع لله: لقب خاص بالخليفة العباسي أبي القاسم، الفضل بن المقتدر بالله، جعفر بن المعتضد بالله أحمد، الخليفة الثالث والعشرين من خلفاء بني العباس في العراق، بوبع بالخلافة سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م، استمر إلى أن خلع في سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م، (ابن دقماق ١٤٠٣: ١٤٨؛ الكتبي د.ت: ٣/ ١٨٢؛ القلقشندي ١٩٨٠: ٣٠٣/١؛ ابن العمراني ١٩٨٢: ١٧٧)، ويعد المطيع لله الخليفة الوحيد الذي تلقب بهذا اللقب على مر العصور الإسلامية، وهو من الألقاب المضافة، والمطيع من الطاعة، أي: الانقياد، والامتثال لله، ولأوامره، ونواهيه، فيقال مُطيع، ومطواع (الزمخشري ١٩٦٠: ٣١٠؛ الفيروزآبادي ١٩٨٧: ٩٦٢)، وورد هذا اللقب في النقود العباسية، ونقود الدول التابعة لها منذ السنة الأولى لخلافته (Miles 1938: 155).

وتضمن السطر الأخير من كتابات مركز الوجه حرفي «م/ح»، اللذين لم ينالا حظهما من الشرح، والتفسير من معظم الباحثين الذين قاموا بدراسة هذه الدنانير؛ لتوضيح دلاليتهما، فقد ذكر هؤلاء الباحثون أن الحرف الأول هو حرف الصاد «ص»، وهي قراءة يجانبها الصواب، فشكل هذا الحرف يختلف عن شكل حرف الصاد «ص»، الذي سبق أن ظهر على عدد من الدنانير الإخشيدية، إذ تتميز نهايته بأنها لينة، وعراقته مقوّسة بشكل واضح جداً (Bacharach 1975: 74)؛ وعليه، فقد قارن الباحث شكل هذا الحرف مع شكل حرف «ص» الوارد في الدنانير الإخشيدية الأخرى، واتضح أن هذا الحرف يتكون من دائرة يتصل بها من الجهة اليسرى خط قصير لينّ يمتد إلى الأسفل، ثم ينحرف إلى الأعلى قليلاً، وهو ما اعتقده هؤلاء الباحثون أن يكون عراقة حرف الصاد المقوسة، إلا إن هذا الحرف

ونقش حرفي: «م، ح» على ديناره، للدلالة بأن حرف «الميم» يرمز إلى الحرف الأول من اسمه «محمد» والحرف الثاني: «الحاء» ويرمز إلى الحرف الأول من اسم أبيه «الحسين»، وكأنه أراد بذلك الإشارة إلى أنه أمير مكة، والحاكم الفعلي لها، وإن كان يدين بالولاء، والتبعية للدولة الإخشيدية، والخلافة العباسية، وأن هذا الدينار سُكَّ في مكة المكرمة تحت إشرافه (العز بن فهد ١٩٨٦: ١/٤٨٢؛ القوصي ١٩٧٦: ٧١).

أما هامش الوجه، فقد تضمّن مكان السك، وتاريخه: «بمكة سنة سبع وخمسين وثلثمائة»، ويلاحظ أن النقاش نقش رقم المئات بالأحرف العربية بشكل فريد، ظهر فيه برسم متصل «ثلثية»، لم يسبق أن ظهر على جميع الدنانير الإخشيدية التي غالباً ما يستخدم المد بالألف في رسم رقم المئات عليها «ثلثية»، وهذا دليل آخر على أن هذا الدينار يختلف عن الدنانير الإخشيدية المضروبة في السنة نفسها، ويخالف ما ذكره بعض الباحثين من أن رقم المئات على هذا الدينار، لم ينقش كاملاً؛ بل جاء ناقصاً «سنة سبع وخمسين وثلث» معتقدين أن السبب في ذلك يعود إلى عدم مهارة النقاش في توزيع النصوص الكتابية على المساحة المخصصة لها في هامش الوجه (حسن ٢٠٠١: ١٤٨)، في الوقت الذي نجد فيه أن رقم المئات من تاريخ السك نقش على هذا الدينار كاملاً وواضحاً، ويمكن في ضوء الأحداث التاريخية التي شهدتها تلك السنة، وضع تاريخ تقريبي لسك هذا الدينار، الذي يُرجّح الباحث أنه سُكَّ في مكة خلال الأشهر الأربعة الأولى من سنة ٣٥٧هـ/٩٦٧م، وذلك استناداً على أن وفاة كافور الإخشيد كانت في شهر جمادى الأولى من السنة نفسها (الكندي ١٩٠٨: ص ٢٩٧؛ ابن خلكان ١٩٧٧: ١٠٥/٤؛ الفاسي ١٩٨٦: ٢/٣٣).

أما نصوص كتابات ظهر هذا الدينار، فقد تضمن كتابات مركزية، وأخرى هامشية؛ اشتمل مركز الظهر على نصوص كتابية من أربعة أسطر متتالية، جاء في السطرين الأول والثاني منهما: «أمر به الأستا/ ذ كافور»، وفي السطر الثالث «الإخشيد» في حين

بقوله: «بطن الحسين الأمير، وعقبه من ثلاثة رجال، وهم: أبو جعفر محمد الأكبر؛ النقيب الأمير بمكة، ومحمد الأصغر؛ أبو هشام أمه حسينية، وأبو الحسن علي الفارس، صاحب سرين اليمن، ولهم أعقاب كثيرة» (الأزورقاني ١٤٠٩: ٨٧)، ويؤكد ذلك ابن عنبه بقوله: «وأما الحسين الأمير بن محمد الثائر، وكانت في ولده الإمرة بالحجاز، فأعقب من ثلاثة: أي هشام محمد الأمير، وأبي جعفر محمد الأمير... وأما أبو جعفر الأمير بن الحسين بن محمد الثائر، فأعقب من رجلين: الحسن المحترف - وقيل الحسين اسمه - والأمير أبي محمد جعفر، أول من ملك مكة من بني موسى الجون، وهو مبدأ تمكن الأشراف من حكومتها» (ابن عنبه ١٩٨٠: ٢٣٢).

ومن الثابت أن أبي محمد جعفر بن محمد بن الحسين؛ هو الأمير الذي ثار على الخلافة العباسية في مكة، ودعا للخليفة الفاطمي المعز لدين الله فيها، وقد يكون ذلك بعد أن تولى إمارة مكة بعد وفاة والده، ووفاة كافور الإخشيد أيضاً، في نهاية سنة ٣٥٧هـ/ ٩٦٧م، أو بداية سنة ٣٥٨هـ/ ٩٦٨م على الأرجح (ابن الأثير ١٩٨٢: ٨/٥٩٠؛ ابن الجوزي ١٩٩٢: ١٤/٢٠٠؛ دحلان ١٣٠٥: ١٦)، وهذا ما يؤكد بعض المؤرخين، أنه لم يخطب للخليفة الفاطمي بمكة قبل موسوم سنة ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م (ابن ميسر ١٩١٩: ٤٦-٤٧؛ المقرئ ١٩٦٧: ١/٢٢٥-٢٣٠)، وبالتالي، فإنه يمكننا القول بأن أبا جعفر محمد بن الحسين، هو مؤسس الإمارة الموسوية في مكة المكرمة، تولى إمارتها قبل هذا التاريخ، واستمر فيها حاكماً فعلياً لمكة المكرمة، يدين بالتبعية للدولة الإخشيدية حتى وفاته، وقيام ابنه جعفر بن محمد بالأمر بعده، فقطع الخطبة للخليفة العباسي، ودعا للخليفة الفاطمي المعز لدين الله سنة ٣٦٣هـ/ ٩٧٤م.

وبذلك يمكننا القول إن الأمير محمد بن الحسين هو من أصدر هذه الدنانير في مكة سنة ٣٥٧هـ/ ٩٦٧م، واختار نصوصها الكتابية التي تختلف تماماً عن النصوص الكتابية الواردة على الدنانير الإخشيدية،

بداية سنة ٣٥٥هـ/٩٦٥م، ويبدو أن هذا التقليد كان يدل على أنه كان في مكانة وسط بين الأمير والوصي على العرش؛ ولذلك، فإن كافور الإخشيدي أثر نقش هذا اللقب على هذا الدينار حتى يسلم من الاعتراض على شرعية ولايته على العرش، وصراعه مع أهل الرأي، وعامة الناس في مصر بانتزاعه الألقاب إلى جانب انتزاعه السلطان (ابن تغري بردي ١٩٨٢: ٢/٢؛ الباشا ١٩٧٨: ١٣٩).

أما السطر الرابع والأخير من كتابات مركز الظهر، فقد تضمن لقب «قائم»، وهو لقب اختلف الباحثون في قراءته، فرأى بعضهم أنه لقب: «الأمير»، وهي قراءة يجانبها الصواب، فلم يتبته هؤلاء الباحثون أن كافور الإخشيدي لم يقيم بنقش لقب «الأمير» على جميع نقوده حتى الآن (شما ١٩٧٨: ١٢١؛ حسن ٢٠٠١: ١٤٩)، وهو ما قام بنفيه عدد من المؤرخين، والباحثين الذين أكدوا أن كافور الإخشيدي لم يتلقب بلقب «الأمير» طيلة مدة حكمه، فضلاً على أن رسم حروف لقب «الأمير» لا تتطابق مع رسم الحروف المنقوشة في السطر الرابع من كتابات مركز ظهر هذه الدنانير (كاشف ١٩٦٠: ١٠٩؛ الباشا ١٩٧٨: ١٣٩؛ الخربوطلي ١٩٦٠: ٩٧).

كما اعتقد بعض الباحثين أن قراءة محتوى السطر الأخير من كتابات مركز الظهر تتضمن لقب: «والي» معتمداً في ذلك على شكل حروف الكلمة المنقوشة على الدينار المحفوظ في مجموعة (William Barrett)، وهي قراءة يجانبها الصواب (الشرعان ٢٠٠٨: ١٨٩)، وتعد قراءة (Stephen Album) أقرب القراءات السابقة إلى الصواب، وأكثرها دقة، فقد جاءت قراءته لهذه الكلمة أنها: «قائمي» (Album, 1999: 10/No.495)، ويلاحظ أنه لم يكن دقيقاً في قراءة الحرف الأخير من اللقب، فقد التبس عليه الأمر لاعتقاده أن عراقة حرف «الميم» في كلمة «قائم» هي حرف «ياء» التي تكتمل بها قراءة لقب: «قائمي».

وعلى هذا الأساس، فإن الباحث يرى أن قراءة وليم قازان هي القراءة الصحيحة لهذه الكلمة وهي: لقب:

تضمن السطر الرابع الأخير لقب: «قائم»، أما هامش الظهر، فقد اشتمل على النص القرآني من سورة الإسراء (جزء من الآية ٨١، وجزء من الآية ٨٢)، على هذا النحو: (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ونزل من القرآن ما هو شفاء).

يتضح من خلال دراسة النصوص الكتابية الماثلة على ظهر هذا الدينار، أنه يختلف تماماً عن جميع الدنانير الإخشيدية، المضروبة في مصر، وفلسطين، وبلاد الشام المعروفة إلى الآن، ففي الوقت الذي حملت فيه جميع الدنانير الإخشيدية في مركز ظهرها اسم الرسول، وعبارة الصلاة عليه، وعلى آله، ثم لقب الخليفة العباسي المعاصر لزمن السك (قازان ١٩٨٣: ٢٩٢؛ الجابر ١٩٩٢: ٢ / رقم ٢٣٤٤-٢٣٥٩؛ عرفة ١٩٩٦: ٩٤-٩٥)، نجد أن هذه الدنانير حملت عبارات وألقاباً مختلفة، تظهر لأول مرة؛ فقد تضمنت عبارة الأمر بسك هذا الدينار «أمر به»، وهي عبارة تدل عن أن هذا الدينار سك بأمر ممن يملك الحق بسكه، أو حصل على تفويض بذلك، فأمرَ يأمرُ أمراً، أي يكلفه بفعل شيء، وأمرته بكذا أمراً، أي: أشرت عليه بأمر يقوم به (ابن منظور ١٩٧٩: ١ / ١٢٥؛ الفيروزآبادي ١٩٨٧: ٤٣٩؛ مصطفى ١٩٦٠: ١ / ٢٦)، وبالتالي فإن هذا الدينار سُك في مكة من قبل أميرها محمد بن الحسين، بأمر من الأستاذ كافور الإخشيدي، الحاكم الفعلي للدولة الإخشيدية، الذي لا ينتمي إلى أسرة الإخشيد التي انتسب إليها، كما يظهر ذلك من خلال كلمة «الإخشيدي» المنقوشة في السطر الثالث من كتابات مركز الظهر (ابن المقنع ٢٠٠٦: ٣ / ٧٠؛ المقرئ ١٩٩٨: ١٠ / ١؛ كاشف ١٩٦٠: ٩٧).

وعلى الرغم من أن كافور الإخشيدي قد استقل في حكم مصر، وقام بإسقاط اسم الأمير أحمد بن علي من الخطبة على منابرهما منذ تلك السنة، إلا إنه ظل محتفظاً بلقبه: «الأستاذ»، وهو من الألقاب العامة التي استخدمت في العصر العباسي، وقد أطلق على كافور لما عظم أمره في زمن أنوجور، وظل محتفظاً به بعد أن حصل على التقليد من الخليفة العباسي المطيع لله

الأول: أن يكون لقب: «قائم» المنقوش في السطر الأخير من كتابات مركز الظهر، تخص ما يقابلها في السطر الأخير من كتابات مركز الوجه المتضمن حرفي: «م/ح»، التي ترمز إلى اسم الأمير محمد بن الحسين الموسوي، وعدم نقش اللقب معرّفًا يدل على أنه ليس له علاقة بنصوص مركز الظهر وأنه مرتبط بما يقابله بحرفي: «م/ح»، وبالتالي فإن لقب «قائم» هو لقب خاص بالأمير محمد بن الحسين، فهو قائم بالأمر في مكة، بصفته أميرها، ومدبر شؤونها، أو أن يكون قائمًا بأمر الدعوة الفاطمية بالحجاز، تحت وصاية كافور الإخشيدي الذي قال عنه الداعي إدريس عماد الدين أنه سهل عمل الدعاة الفاطميين في مصر، وعزم على تحويل طاعته من العباسيين إلى الفاطميين (عماد الدين ١٩٧٨: ١٦٩/٦؛ ابن تغري بردي ١٩٦٣: ج٤/٢٤؛ حسين ١٩٥٩: ٣٥؛ حسن ١٩٨١: ١٢٥، ١٢٧).

أما الاحتمال الثاني: فإن ورود هذا اللقب بصيغة التذكير، ربما يشير إلى أن لقب «قائم»، يقصد به القائم المنتظر في الفكر الشيعي، أو العلوي، وهو الإمام الثاني عشر عند الإمامية الاثني عشرية، القائم بأمر الله، المنتظر أمره ليصدق بالحق، ويقوم بتطبيق شرعه ودينه، وقيم العدل، ويزيل الظلم، وقد يشير أيضًا إلى أن المقصود بالقائم هو محمد بن الحسين الموسوي العلوي (رمضان ٢٠١٣: ٣٨٢)، وقد ظهر هذا اللقب معرّفًا على نقود الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله، ومنها ديناره المضروب في المهدية سنة ٣٢٣هـ/ ٩٣٤م (قازان ١٩٨٣: ٢٩٥)، وعلى دنانير الخليفة العباسي القائم بأمر الله، ومنها ديناره المضروب في مدينة السلام سنة ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م (مؤسسة النقد العربي السعودي ١٩٩٦: ١٠٦).

أما كتابات هامش الظهر، فقد تضمنت الاقتباس القرآني المشتمل على جزء من الآية ٨١، وجزء من الآية ٨٢ من سورة الإسراء، الذي جاء على النحو التالي: (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقًا ونزل من القرآن ما هو شفاء)، ويعد هذا الاقتباس القرآني بمثابة الشعار العام الذي رفعه العلويون، وقاموا بنقشه

الذي يظهر جليًا من خلال مقارنة رسم حروف هذه الكلمة على الدنانير الأخرى المماثلة لهذا الدينار، التي اتضح أن الكلمة تتكون من أربعة أحرف (قازان ١٩٨٣: ٢٩١/رقم ٤١٦؛ شما ١٩٧٨: ١٢١؛ حسن ٢٠٠١: ١٤٩؛ Bacharach.1975: 77; Album 1999: No. 495)، ولعل ما يعضد هذا الرأي هو طريقة تنفيذ نهايات حروف بعض كلمات المركز بالخط الكوفي المورق، مثل حرف «راء» في كلمة: «كافور» في السطر الثاني، وحرف «الياء» في كلمة: «الإخشيدي» في السطر الثالث، التي مدّ النقاش عراقة آخر حرف في هاتين الكلمتين بشكل رائع، وهو العمل نفسه الذي كرّره في نهاية حرف «الميم» في كلمة: «قائم»؛ فقد مد عراقة حرف الميم النهائية إلى الأعلى، ثم عاد بها إلى الأسفل، كما هو الحال في تنفيذه لحرف «راء» في كلمة: «كافور»، وحرف «الياء» النهائية في كلمة: «الإخشيدي»؛ وبذلك جاء شكل رسم حروف لقب: «قائم» المنقوش في السطر الرابع من كتابات مركز الظهر، بشكل لا يمتّ بصلة إلى شكل رسم حروف لقب: «الأمير»، أو شكل رسم حروف لقب: «والي»، أو إلى لقب: «قائمي».

ولقب «قائم»: هو لقب يطلق على القائم بالأمر، أو القيم عليه، أو على القائم مقام الأمير في الرئاسة وتدير الأمور (بركات ٢٠٠٠: ٣٨٧)، فكل من ثبت على شيء، وتمسك به، فهو قائم عليه، ومنه قيل في الكلام للخليفة: هو القائم بالأمر، والقومة: القيام على الأمر، أو المال، أو ولاية الأمر، والقيم: السيد، وسائس الأمر، وقيم القوم: الذي يقوم بشأنهم، ويسوس أمرهم (ابن منظور ١٩٧٩: ٣٧٨٣/٥؛ الفيروزآبادي ١٩٨٧: ١٤٨٧؛ مصطفى ١٩٦٠: ٢/٧٦٨).

وبالتالي، فإن ظهور لقب «قائم» على هذا الدينار، وما يحمله من دلالات سياسية، ودينية، يجعل الباحث يميل إلى الاعتقاد بأن هذا اللقب لا يخص كافور الإخشيدي، ولو كان يخصه لنقش بصيغة التعريف: «القائم»، حتى يتسق مع سياق نصوص مركز الظهر: «أمر به الأستاذ كافور الإخشيدي القائم»، إلا إن نقش هذا اللقب بدون أداة التعريف «قائم»، يشير إلى احتمالين: الاحتمال

الأدنى؛ ولعل ما يعضد ذلك أن اسم كافور، أو لقبه لم ينقش على الدنانير الذهبية الإخشيدية المضروبة في مصر وغيرها من مدن السك الإخشيدية طيلة فترة حكمه، وإنما كان يشار إلى اسمه أحياناً بحرف «ك» (قازان ١٩٨٣: ٢٩١ / رقم ٤١٥)، وبالتالي؛ فإن هذا الدينار دينارٌ علوي، جرى سكّه في مكة سنة ٣٥٧هـ / ٩٦٧م، على يدي أميرها محمد بن حسين الموسوي، شأنه في ذلك شأن باقي نقود الدول المستقلة عن الخلافة العباسية، مثل: النقود الطاهرية، والسامانية، والغزنوية، والحمدانية، والإخشيدية، وغيرها، التي تدين بالتبعية الاسمية للخلافة العباسية، ويقوم أمراؤها، وسلاطينها بنقش أسمائهم، وألقابهم إلى جانب لقب الخليفة العباسي المعاصر لهم، ومع ذلك لا يمكن أن نقوم بنسبة هذه النقود للدولة العباسية، بل تتسبب للدول التي قامت بإصدارها، وتحمل أسماء أمرائها وسلاطينها وألقابهم، بوصفهم الحكام الفعليين للدولة، بينما الخليفة العباسي يعد الحاكم الاسمي الأعلى للدولة الإسلامية.

نتائج الدراسة

من خلال دراسة الدنانير الذهبية المضروبة في مكة سنة ٣٥٧هـ / ٦٧٩م، وما تضمنته من نصوص كتابية، في ضوء ما ورد في المصادر التاريخية المتاحة من أحداث سياسية مرتبطة بسك هذه الدنانير وفترتها التاريخية، خلُصت الدراسة إلى عديد من النتائج، من أهمها:

- ١- أثبتت الدراسة أن هذا الدنانير دنانير علوية موسوية، تتسبب إلى أمير مكة الأمير محمد بن حسين الموسوي العلوي، وليست دنانير إخشيدية، وإن حملت اسم كافور الإخشيدية.
- ٢- أظهرت هذه الدراسة أن نصوص كتابات هذه الدنانير، لم يسبق أن ظهرت في جميع الدنانير الإخشيدية المضروبة في مصر، ومدن فلسطين، وغيرها من مدن السك الإخشيدية.
- ٣- أثبتت الدراسة أن طراز هذا الدينار وشكله

على نقودهم (شما ١٩٩٢: ٤/ ١٨؛ رمضان ٢٠١٣: ٣٠٧)، للتعبير لأتباعهم، ومؤيديهم عن أحقيتهم بالخلافة، وإمامة المسلمين، وأن ظهور دولتهم هو ظهورٌ للحق، وإبطالٌ للباطل، وتحقيقٌ للعدل، والمساواة، والقضاء على الظلم، والفساد (يوسف ٢٠٠٣: ٧٧)، اقتداءً بالرسول ﷺ، عندما دخل مكة فاتحاً، وأخذ يحطم الأصنام حول الكعبة، وهو يردد: (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) (القرطبي ١٩٦٧: ١٠/ ٣١٤)، وقد ظهر هذا الاقتباس القرآني على الدينار الإخشيدي المضروب في مكة سنة ٣٥٤هـ / ٩٦٤م (الشرعان ٢٠٠٨: ١٨٣)، علماً بأن أول ظهور لهذا الشعار على النقود الإسلامية بصفة عامة كان على فلس الأمير مسافر بن كثير المضروب في مدينة بيبرد (الشرعان ٢٠١٩: ٧٩).

من خلال ما سبق، يمكننا القول بأن الأمير محمد بن حسين الموسوي العلوي، هو من قام بإصدار هذه الدنانير المضروبة في مكة سنة ٣٥٧هـ / ٩٦٧م، بوصفه أمير مكة، وشريفها، بعد أن اعتمد طرازها، واختار نصوصها الكتابية، سواءً ما نقش منها على الوجه، أو الظهر، مثل لقب «قائم»، والاقتباس القرآني: (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ونزل من القرآن ما هو شفاء)، وغيرها من نصوص كتابات هذا الدينار؛ وبالتالي جاءت هذه الدنانير في طرازها، ونصوصها الكتابية مختلفة عن الدنانير الإخشيدية، المضروبة في مصر، وغيرها من مدن سك النقود الإخشيدية؛ وهذا ما يجعلنا نرجح أن هذا الدينار هو دينار علوي، ينسب إلى الأمير محمد بن حسين الموسوي، الحاكم الفعلي لمكة، وأول دليل مادي للنقود العلوية المضروبة في مكة المكرمة، ونقود الأمراء من الأشراف الموسويين، وليس ديناراً إخشيدياً منسوباً إلى كافور الإخشيدية، كما هو مسلم به الآن، وأن نسبته لكافور الإخشيدية غير صحيحة البتة، على الرغم من ورود اسمه، ولقبه على هذا الدينار؛ فالأمير محمد بن حسين العلوي هو من نقش اسم كافور، ولقبه على هذا الدينار، بحكم تبعية الحجاز الاسمية للدولة الإخشيدية، وأن كافور هو الحاكم الأعلى، ومحمد بن حسين العلوي الحاكم

الإسلامية المضروبة في مكة المكرمة إلى الآن.

٦- توصلت الدراسة إلى أن حريف: «م/ح» على وجه هذا الدينار، يرمزان إلى الحرف الأول من اسم أمير مكة «محمد»، والحرف الأول من اسم أبيه «حسين».

٧- صححت الدراسة قراءة مضمون السطر الرابع من كتابات مركز الظهر، الذي تضمن لقب: «قائم»، والذي يظهر لأول مرة على النقود الإسلامية بهذه الصيغة.

العام، يختلف عن جميع طرز الدنانير الإخشيدية المضروبة في مصر، ومدن فلسطين، وغيرها من مدن السك الإخشيدية، وأن طرازها يشبه طراز وتقنية سك الدنانير المضروبة في مكة، ويبيش، وعثر، المعاصرة لهذه الدنانير.

٤- سجلت هذه الدراسة أول ظهور للقب: «الأستاذ» على النقود الإسلامية حتى الآن.

٥- سجلت الدراسة أول ظهور لشهادة التوحيد، بصيغتها الكاملة في مركز الوجه على النقود

د. نايف بن عبدالله الشرعان: إدارة العملة، البنك المركزي السعودي- الرياض.

Email: nsharaan@Hotmail.com

الهوامش:

(١) الدنانير الأربعة محفوظة ضمن مجموعات خاصة، كما يلي: واحد ضمن مجموعة مايكل بروم، واثنان ضمن مجموعة وليم باريت في مونتريال بكندا، أما النموذج الرابع الأخير، فمحفوظ ضمن مجموعة متحف قطر الوطني تحت رقم ٣٢٤٣؛ وانظر أيضاً: شما. «علاقة الخلفاء والحكام بالحجاز»، ص ٣٤؛ الشرعان. النقود الإسلامية المضروبة في مكة، ص ١٨٩.

(٢) الكوفي المورق: هو الخط الذي يمتاز بأن قمة الحروف، ونهايتها على شكل أوراق نباتية، كأنصاف المراوح النخيلية، أو أوراق ذات فصين، أو ثلاثة فصوص، وتتصل هذه العناصر النباتية بالحروف مباشرة دون أن يكون بينهما أفرع أو عروق (النبراوي ١٩٩٧: ١٠؛ الشرعان ٢٠٢١: ٤٧).

(٣) سبق لهذه العبارة أن ظهرت بهذا الشكل على نقود أمراء «عشر» منذ سنة ٣٥٠هـ، (الشرعان ١٤١٨: ١٤٠، ١٨٥).

(٤) محمد بن الحسن بن عبدالعزيز بن أبي بكر بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس الهاشمي، يكنى بأبي بكر، ولأمه الخليفة المطيع لله قضاء مصر، مضافاً إليه قضاء الرملة، وطبرية، والإسكندرية وغير ذلك، كان إماماً وخطيباً للجامع العمري بمصر، وإليه إقامة الحج، وإمامة الحرمين، واستمر إلى أن عزل وولي إمارة مكة. (الكندي ١٩٠٨: ٤٩٢، ٥٧٤؛ الفاسي د. ت: ٢/ ١٩٣؛ ابن فهد ١٩٨٦: ٤٧٩/).

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة، والنشر، القاهرة.

الجابر، إبراهيم، ١٩٩٢م، النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني، وزارة الإعلام، الدوحة.

الجزيري، عبدالقادر بن محمد، ١٩٨٣م، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج، وطريق مكة المعظمة، عناية حمد الجاسر، ط١، دار الإمامة، الرياض.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، ١٩٩٢م، المنتظم في تاريخ الملوك، والأمم، دراسة وتحقيق: محمد عبدالقادر عطا وآخرين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، ١٩٧٩م، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة.

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد، ١٩٨٢م، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت.

الأزورقاني، إسماعيل بن الحسين، ١٤٠٩هـ، الفخري في أنساب الطالبيين، تحقيق مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي، قم.

الباشا، حسن، ١٩٦٥م، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة.

الباشا، حسن، ١٩٧٨م، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة.

بركات، مصطفى، ٢٠٠٠م، الألقاب والوظائف العثمانية: دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى سقوط الخلافة العثمانية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف، ١٩٦٣م، النجوم الزاهرة في

الشرعان، نايف بن عبدالله، ٢٠٠٧م، التعدين، وسك النقود في الحجاز، ونجد، وتهامة في العصرين الأموي والعباسي، مركز الملك فيصل للبحوث، والدراسات الإسلامية، الرياض.

الشرعان، نايف بن عبدالله، ٢٠٠٨م، النقود الإسلامية المضروبة في مكة المكرمة (ق ٣-٧هـ/٩-١٣م)، رسالة دكتوراه، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، الرياض.

الشرعان، نايف بن عبدالله، ٢٠١٩م، «نقود الأمير الخارجي مسافر بن كثير (١٢٨-١٣٤هـ) في أرمينية وأذربيجان»، مجلة أدوماتو، العدد ٣٩، (ص ص ٦٩-٨٢)، الرياض.

الشرعان، نايف بن عبدالله، ٢٠٢١م، الخط العربي على النقود الإسلامية، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض.

شليبي، أحمد، ١٩٧٢م، موسوعة التاريخ الإسلامي، والحضارة الإسلامية، ط ٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

شما، سمير، ١٩٨٠م، النقود الإسلامية التي ضربت في فلسطين، مكتبة أطلس، دمشق.

شما، سمير، ١٩٩٥م، «علاقة الخلفاء، والحكام بالحجاز، كما تظهرها بعض النقود المضروبة بمكة والمدينة»، مجلة اليرموك للمسكوكات، مج ٧، جامعة اليرموك، (ص ص ١٣-٣٥)، أريد.

شما، سمير، ١٩٩٢م، «أربعة دراهم لها تاريخ»، اليرموك للمسكوكات، مج ٤، جامعة اليرموك، (ص ص ١٣-٢٥)، أريد.

شما، سمير، مارس ١٩٧٨م، «رؤية جديدة لحكم الأستاذ كافور»، مجلة العربي، ع ٢٣٢، الكويت.

ابن ظهيرة، جمال الدين بن محمد بن جابر الله، ١٩٧٩م، الجامع اللطيف في فضل مكة، وأهلها، وبناء البيت الشريف، طبعة مصورة، المكتبة الشعبية.

عبدالعظيم، إيمان مصطفى، ٢٠١٧م، «كافور الإخشيد، وارتقاؤه سلطة الحكم في رؤى المؤرخين بين الإجحاف، والإنصاف: دراسة تحليلية (٣٥٥-٥٨٥هـ/٩٤٦-٩٦٧م)»، مجلة كلية دار العلوم، ع ١٠٨، جامعة القاهرة، (ص ص ١٤٧، ٢١٤)، القاهرة.

العدوي، إبراهيم، ١٩٨٣م، تاريخ العالم الإسلامي، مطبعة القاهرة، القاهرة.

عرفة، محمود، ١٩٩٦م، النقود في مصر، والدول المستقلة في الشرق الإسلامي خلال القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، القاهرة.

عرفة، محمود، ٢٠٠٤م، العرب قبل الإسلام، دار الثقافة العربية، القاهرة.

العش، محمد أبو الفرج، ١٤٠٤هـ، النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني، (د، ط)، وزارة الإعلام،

حسن، حسن إبراهيم، ١٩٦٤م، تاريخ الإسلام السياسي، والديني، والثقافي والاجتماعي، دار الأندلس، بيروت.

حسن، حسن إبراهيم، ١٩٨١م، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب، ط ١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

حسن، علي حسن عبدالله، ٢٠٠١م، النقود المصرية في العصرين: الطولوني، والإخشيد: دراسة أثرية فنية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، القاهرة.

حسين، محمد كامل، ١٩٥٩م، طائفة الإسماعيلية تاريخها ونظمها وعقائدها، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

الحسيني، محمد باقر، ١٩٧٥م، «دراسة إحصائية للشعارات على النقود في العصر الإسلامي»، المسكوكات، ع ٦، (ص ص ١٠٢-١٤١)، بغداد.

الخربوطلي، علي حسن، ١٩٦٠م، مصر الإسلامية العربية، دن، القاهرة.

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، ١٩٧٩م، كتاب العبر، وديوان المبتدأ، والخبر، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت.

ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد ١٩٧٧م، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

دحلان، أحمد زيني، ١٣٠٥هـ، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، المطبعة الخيرية، مصر.

ابن دقماق، إبراهيم بن محمد، ١٤٠٣هـ، الجوهر الثمين في سير الخلفاء، والملوك، والسلطين، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

رمضان، عاطف منصور، ٢٠١٣م، المهدي والمهدوية على المسكوكات الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، ١٩٦٠م، أساس البلاغة، دار ومطابع الشعب، القاهرة.

الزليعي، أحمد بن عمر، ١٩٧١م، مكة وعلاقاتها الخارجية (٣٠١-٣٨٧هـ)، جامعة الرياض، الرياض.

سرور، محمد جمال، ١٩٥٦م، النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، دار الفكر العربي، القاهرة.

سرور، محمد جمال، ١٩٧٦م، سياسة الفاطميين الخارجية، ط ٢، (د.ن)، القاهرة.

أبو سعيد، حامد غنيم، ١٩٧١م، العلاقات العربية السياسية في عصر البويهيين، ط ١، (د.ن)، القاهرة.

الشرعان، نايف بن عبدالله، ١٤١٨هـ، نقود أموية، وعباسية ضرب الحجاز، ونجد، وتهامة محفوظة في مؤسسة النقد العربي السعودي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

الدوحة.

العصامي، عبد الملك بن حسين، ١٣٨٠هـ، **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، المكتبة السلفية، القاهرة.

عماد الدين، إدريس، ١٩٧٨م، **عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار، السبع السادس أخبار الدولة الفاطمية**، تحقيق مصطفى غالب، دار الأندلس، بيروت.

ابن العمراني، محمد بن علي، ١٩٨٢م، **الأنباء في تاريخ الخلفاء**، تحقيق قاسم السامرائي، دار العلوم، الرياض.

ابن عنبه، جمال الدين أحمد بن علي، ١٩٨٠م، **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**، منشورات مكتبة المعارف، الطائف.

الفاشي، تقي الدين محمد بن أحمد، د.ت، **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، حقق أصوله، وعلق عليه لجنة من كبار العلماء، والأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت.

الفاشي، تقي الدين محمد بن أحمد، ١٩٨٦م، **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تحقيق محمد حامد الفقي، فؤاد السيد ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن فهد، عز الدين عبدالعزيز بن عمر، ١٩٨٦م، **غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام**، تحقيق فهد محمد شلتوت، ط١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

ابن فهد، النجم عمر بن فهد محمد، ١٩٨٣م، **إتحاف الوري بأخبار أم القرى**، تحقيق فهم محمد شلتوت، ط١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

فهيم، عبد الرحمن، ١٩٦٥م، **موسوعة النقود العربية، وعلم النميات - فجر السكة**، مطبعة دار الكتب، القاهرة.

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، ١٩٨٧م، **القاموس المحيط**، تحقيق مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت.

قازان، وليم، ١٩٨٣م، **المسكوكات الإسلامية، بنك بيروت المركزي**، بيروت.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، ١٩٦٧م، **الجامع لأحكام القرآن**، ط٣، القاهرة.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، ١٩٨٠م، **مآثر الأنافة في معالم الخلافة**، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، ١٩٨٧م، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين، نبيل خالد الطيب، يوسف الطويل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

القوصي، عطية، ١٩٧٦م، **تجارة مصر في البحر الأحمر حتى**

سقوط الدولة العباسية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، القاهرة.

الكتبي، محمد شاکر، (د، ت)، **فوات الوفیات، والذیل علیها**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف، ١٩٠٨م، **كتاب الولاة**، وكتاب القضاة، عناية رفث كست، مؤسسة قرطبة، القاهرة.

مؤسسة النقد العربي السعودي، ١٩٩٦م، **متحف العملات**، مؤسسة النقد العربي السعودي، الرياض.

كاشف، سيدة سماعيل، ومحمود، حسن، ١٩٦٠م، **مصر في عصر الطولونيين، والإخشيديين**، سلسلة الألف كتاب، كتاب رقم ٢٨٥، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد، ١٩١٤م، **تجارب الأمم، وتعاقب الهمم**، نشر آمدرز، مطبعة التمدن، القاهرة.

مصطفى، إبراهيم، وآخرون، ١٩٦٠م، **المعجم الوسيط**، ط٢، إستانبول.

المقريزي، أحمد بن علي، ١٩٦٧م، **اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء**، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة.

المقريزي، أحمد بن علي، ١٩٨٧م **كتاب المقفى الكبير**، اختيار وتحقيق محمد اليعلاوي، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، ١٩٩٨م، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (المعروف بالخطط المقرزية)**، تحقيق محمد زينهم، ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، ٢٠١٥م، **شذور العقود في ذكر النقود**، تحقيق محمد عبد الستار عثمان، ط١، دار الوفاء لنديا الطباعة، والنشر، الإسكندرية.

ابن المقنع، ساويرس، ٢٠٠٦م، **موسوعة تاريخ مصر من بدايات القرن الأول الميلادي حتى نهاية القرن العشرين من خلال مخطوطة تاريخ البطارقة لساويرس ابن المقنع**، إعداد وتحقيق: عبدالعزيز جمال الدين، مكتبة مدبولي، القاهرة.

ابن منظور، محمد بن مكرم، ١٩٧٩م، **لسان العرب**، تحقيق: عبد الله علي الكبير، وآخرين، دار المعارف، القاهرة.

ابن ميسر، محمد بن علي، ١٩١٩م، **أخبار مصر**، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة.

النبراوي، رأفت محمد، ١٩٩٧م، «**الخط العربي على النقود الإسلامية**»، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، ع٨، (ص ص ١-٧٣)، القاهرة.

يوسف، فرج الله أحمد، ٢٠٠٣م، **الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.

ثانيًا: المراجع غير العربية

Album, Stephen, 199. **Sylloge of Islamic Coins in the Ashmolean**, Ashmolean Museum Oxford, Vol. 10, London.

Artuk, Ibrahime, 1971. **Istanbul Arkeoloji Muzeleri Teshirdeki Islami Sikkeler Katalogu**, Istanbul.

Bacharach, Jere L., Shamma, Samir. 1975. **Les Premiers dirhams Ikshides**, Revue Numismatique, 6 series.

Bacharach, Jere L., 1988-1989. "The Coinage of Kafur: A

Cautionary Tale", **Israel Numismatic Journal**, vol. 10.

Bikhazi, R.J. December 1970. "Coins of Al-Yamen 132-569 A. H.", **Al-Abhath** "Quarterly Journal for Arab Studies", The American University of Beirut, Beirut.

Miles, George C, 1938. **The Numismatic History of Rayy, A.N.C**, New York.

Shamma, S. 1971. "A Hoard of Fourth Century Dinars from Yeman", **A.N.S., M.N.**, No. 17, New York.